Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقول النحاة خصوصاً ابن مالك إن الهدف منه يعد موسيقياً بالدرجة الأولى، وظاهرة تنوين الاسم المنصوب متحققة فى اللغة العبرية، لكنها تحدث فى التراكيب العادية من لغة أسفار العهد القديم «سفر التكوين» وهذا اللون من التنوين يطرأ على الأسماء فى العربية أيضاً كما فى قول الراجز رؤبة ابن عجاج:

وقاتم الأعماقِ خاوى المخترقن مُشْتَبَه الأعلام لمّاعِ الخَفَقْنَ (١)

فهذا اللون من التلوين طرأ على الاسمين «المخترق ـ والخفق» وهم يدعونه بالتنوين الغالى. والغلو فيه حادث من اكتمال تفعيلات البيت دون الحاجة إلى هذا التنوين.

وإذا بررنا هذا اللون من التنوين بأن وروده لإحداث إيقاع موسيقى وحسب، فإن التنوين قد دخل على حرف من حروف العربية «قد» فى الشاهد

أَزِفَ الترحلُ غير أن ركابنا لمّا تزل برحالنا وكأن قدِ (٢)

وهذا التنوين بطبيعة الحال ليس من أجل الترنم، فالقافية فى هذه الحالة مقيدة، وتنوين الترنم يطرأ على القوافى المطلقة، وما دخل على «قد» يسمونه تنوين العوض. ويقدرون المحذوف بـ «كأن قد زالت».

وهذا التنوين يرد فى غير لغة الشعر كما فى قوله ﴿وأنتم حينئذٍ تنظرون﴾ (٣) أى حين بلغت الروح الحلقوم ودخول التنوين على الاسم والفعل والحرف. لا يجعله فى النهاية علامة تميز الاسم عن قسيميه، والنحاة يوظفونه لهذا الغرض أضف ذلك إلى وزن (أفعل) الذى يجعله النحاة مختصاً بالأفعال دون الأسماء والحروف، فللأسماء أوزان مختلفة بطبيعة الحال ومتعددة لا تتوفر

(١) انظر المرجع السابق، ٢٠/١.

(٢) المرجع السابق، ١٩/١.

(٣) سورة الواقعة آية ٨٢-٨٣.